

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ  
أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾

أعلنت بعض الصحف الدنماركية يوم أمس ١٢/٢/٢٠٠٨م. عن عزمها نشر الصور المسيئة للرسول الكريم، صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك بعد ساعات من إعلان وكالة الاستخبارات الدنماركية عن (إجباط محاولة اغتيال أحد الرسامين) واعتقال ثلاثة متهمين. وبالفعل قام اليوم ما لا يقل عن سبع عشرة صحيفة دنماركية بنشر تلك الرسوم الحاقدة وعلى رأسها تلك التي تصف النبي الكريم، عليه السلام، بـ (الإرهاب). وعلل مديرو تحرير تلك الصحف عملهم البغيض هذا بـ (الدفاع عن حرية التعبير) و(التضامن المطلق مع صحيفة يولاندر بوستن) والرسامين، واعتبر بعضهم نشر الرسوم (استفزازاً ضرورياً). كما خرج العديد من السياسة البارزين، من الحكومة والمعارضة، بتصريحات معادية للإسلام دفاعاً عن (حرية التعبير) و (الديمقراطية)، ونادى بعضهم بتصعيد الحرب على (الإسلام السياسي) وتشديد قوانين (مكافحة الإرهاب).

واللافت أن كلا الفريقين، من سياسة وإعلاميين، قد تجاهل حقيقة أن (محاولة الإغتيال) المزعومة لم تثبت بعد، ولم يجر التحقيق فيها. بل إن وكالة الاستخبارات الدنماركية أعلنت، عقب الاعتقال مباشرة، أنه تقرر طرد اثنين من المتهمين فوراً لكونهما (يشكلان خطراً على أمن الدولة!) وفق قوانين (مكافحة الإرهاب)، وأن الثالث سيطلق سراحه، على الأرجح، بعد التحقيق معه. وهو ما حصل بالفعل، فقد أطلق سراح المتهم الثالث مساء أمس! وهكذا، فلا حاجة لإجراء محاكمات، ولا تقديم أدلة، ولا أحكام قضائية، ولا هيئة دفاع، ولا اعتبار لأي حقوق، بل السائد هو شرعة الغاب، والمقصود هو الإمعان في الإساءة إلى الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام، والبطش بالمسلمين والإعتداء على إسلامهم وحرمتهم، تأسيساً بالأنظمة (البوليسية) الفاسدة في بلاد المسلمين، وأسوة برأس الشر أميركا.

أيها المسلمون:

إن ردود فعل السياسة الدنماركيين وإجماع مديري الصحف المفاجيء على نشر الرسوم المسيئة، والدعم الرسمي والمديح اللافت للنظر لوكالة الاستخبارات الدنماركية تدل بمجموعها على أمر مبيت، لم يتحقق منذ حوالي عامين حين نُشرت الرسوم المسيئة أول مرة، وهو إرغام المسلمين، بالترهيب والبطش والعدوان، على اعتناق حضارة الغرب الفاسدة من علمانية وديمقراطية و(حرية تعبير)، وترويع المسلمين لصدهم عن الإسلام والقرآن الكريم وتعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم واتباع شرعه، وهو ما تعتبره الحكومة الدنماركية، رسمياً، العائق الرئيس أمام تحقيق سياسة الإندماج. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فهي محاولة لإعادة الإعتبار لوكالة الاستخبارات الدنماركية التي فقدت قدراً كبيراً من

الثقة أمام الرأي العام في ظل تنامي الشكوك حول قانونية ممارساتها تجاه المسلمين، وفشلها المتكرر فيما تزعمه من (قضايا الإرهاب)، ثبت أن مصدرها هو أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية. ومن جهة أخرى، فالمقصود هو إيجاد سابقة لترويض الرأي العام، والمسلمين، لتقبل ممارسة أجهزة الأمن الدنماركية باعتقال وسجن وطرده أي مسلم، دون مساءلة، وفق أدلة (سرية) لا يحق لأحد، حتى المتهمين، الإطلاع عليها؛ بل حتى دون أدلة. فالأجهزة الأمنية في دول الغرب الديمقراطي أضحت هي الخصم والمدعي، وهي القاضي وهي المنفذ، تماماً كما يحصل في أنظمة الاستبداد في العالم الإسلامي الموالية للغرب. وما قضية (محاولة الاغتيال) هذه إلا محاولة تضليل للتغطية على جوهر القضية ودوافعها وأهدافها. وهي، على فرض صحتها، قضية جنائية لا علاقة لها بما يُسمى بـ (الإرهاب)، ولا تمس بـ (أمن الدولة). أما رئيس الوزراء الدنماركي، الذي دافع بقوة عن صحيفة (يولانديس بوستن) حين نشرت الرسومات المسيئة أول مرة، فقد صرح قائلاً: (إن الحكومة ستقف حارسة لحرية التعبير)، واعتبر أن (القضية تدل على وجود مجموعات متطرفة في الدنمارك لا تحترم ولا تعترف بالمبادئ الأساسية التي يقوم عليها حكم الشعب الدنماركي). فرئيس الوزراء يريد من المسلمين أن يتقبلوا الإساءة إلى نبيهم عليه الصلاة والسلام والاعتداء على دينهم، وإلا فهم (متطرفون)!

### أيها المسلمون:

إن حزب التحرير في الدنمارك يدعوكم للوعي على ما يُحاك للإسلام والمسلمين في هذه البلاد من مكائد، والوقوف صفاً واحداً، كما أمر الله تعالى، بنياناً مرصوفاً في وجه هذه الحملات السياسية والأمنية والإعلامية الحاقدة على الإسلام ورسوله والمؤمنين. كما ندعوكم إلى الرد الحازم على الإساءات إلى نبيكم الكريم، صلى الله عليه وسلم، بالعمل الجاد في حمل دعوته وإقامة شرعه في دولة خلافة راشدة في بلاد المسلمين، دولة عزيزة قوية وقديرة، يُعزّ بها الإسلام والمسلمون، وتنتصرُ حرمة رسول الله بالفعل، لا بالقول، وتنسي أعداء الإسلام وساوس الشيطان.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)

حزب التحرير

الدنمارك

السادس من صفر الخير ١٤٢٩هـ.

الموافق ٢٠٠٨/٠٢/١٣م.